في اسماء العلوم على ماذا تطلق

بالتقسيم الذي ذكره ههنا ونبه تتوقف الشروع في العلم على معرفة الامور ففيه لا بتت عنها
المعرفة الكتاب فقط ويحتاج في توجيه قولهم المعرفة في حد العلم وغايته وموضوعه
الى تكلف بان معرفة الامور عين معرفة الكتاب بالمعنى المذكور كما احتاج اليه من اثبت معرفة
العلم فقط على ما بينه وان شيت زيادة توضيح الحال فاستمع لما يتلى عليك من المقال
فنقول ان اسماء العلوم المدونة كالنحو والصرف والمعاني وغيرها قد تطلق على معلومات
مخصوصة وقد تطلق على ادراكاتها كما يشهد به تتبع مواضع استعمالاتها ثم ان كل
علم منها بالمعنى الاول عبارة عن معان مخصوصة تصديقية وتصورية والشروع في تحصيل
تلك المعاني وادراكها على بصيرة يتوقف كما هو المشهور على ادراك معان اخر تصورية
وتصديقية فاذا اريد ان يعبر بالالفاظ عن المعاني الاول والثانية تعليما وتفهيما وجب
تقديم الالفاظ الدالة على المعاني الثانية الموقوف عليها على الالفاظ الدالة على المعاني
الاول المقصودة ليعلم الموقوف عليه اولا ويشرع في ادراك المقاصد ثانيا وكذا اذا اريد
الدلالة عليها بالنقوش الدالة على المعاني بتوسط العبارات اعني الكتابة كان
تقديم ما بازاء الموقوف عليه واجبا اذا تمهد هذا فنقول الكتاب المؤلف كالمفتاح مثلا
وما يذكر فيه من المعرفة والاقسام اما ان تكون عبارة عن الالفاظ المعينة الدالة على
تلك المعاني المخصوصة وهذا هو الظاهر واما عن النقوش الدالة عليها بتوسط تلك
الالفاظ واما عن المعاني المخصوصة من حيث انها مدلولة لتلك العبارات والنقوش
واما عن المركب من الثلاثة او الاثنين منها فان كان عبارة عن الالفاظ او النقوش او المركب
منهما فلا اشكال في قول المصنف في القسم الثالث من الكتاب في علمي المعاني والبيان اذ
معناه ان هذه الالفاظ او النقوش او مجموعهما في بيان تلك المعلومات المخصوصة ولا
في قولهم المعرفة في بيان حد العلم والغرض منه وموضوعه اذ معناه على قياس ما ذكر
كون العبارات في بيان المعاني المذكورة وكذا قولهم الكتاب الفلاني في علم كذا واشباه
ويحصل فيه كذا وكذا ومعرفة الكتاب التي هي جزء منه عبارة عن الالفاظ المعينة وانما
استحقت تلك الالفاظ التقديم والتسمية بالمعرفة من حيث انها في بيان ما هو معرفة
العلم

٢

العلم والعلاقات المعرفة على هذه الالفاظ لا تحتاج الى اصطلاح وان كان عبارة عن المعاني
من حيث انها مدلولة لتلك الالفاظ او النقوش فهو يوجه قولهم معرفة في كذا بان معنى
المعرفة ما يتوقف عليه الشروع في العلم على بصيرة وهذا مفهوم كلي منحصر فيما يذكر من
الامور الثلاثة او الاربعة اذا ضم اليها مباحث الالفاظ فكانه قيل هذا الكلي منحصر في
هذا الجزئي وكذا مفهوم القسم الثالث كلي منحصر في علمي المعاني والبيان وهكذا الحال في نظائرها
وما خفاء في كونه تكلفا وقد يوجه ايضا بان معرفة العلم هو تصور بحده والتصديق
بموضوعه وغايته من حيث انها موضوع وغاية له وليس المذكور في المعرفة هذه الادراكات
بل معان يتوصل بها اليها فكانه قيل هذه المعاني في تحصيل تلك الادراكات وكذا العلم
العلمان عبارتان في الحقيقة عن التصديق بمسائلهما مستندا الى ادلتها وليس المذكور
في القسم الثالث التصديق بهما بل ما يحصل ذلك التصديق به فكانه قيل هذه المعاني في تحصيل
التصديق بتلك المسائل وقد يوجه نظائر قوله القسم الثالث من الكتاب في علمي
المعاني والبيان بان مجموع القسم الثالث بعض من مفهوم العلمين لعدم اشتماله على ما لم
يذكر في القسم الثالث فكانه قيل هذا الجزء في هذا الكل وان كان عبارة عما يتركب منها من
المعاني وغيرها فالجواب هو الثاني وسقط الاول بالكلية وكذا الاخير المختص بما عدا
المعرفة والمقصود من ذكر هذه الاقسام وان كان بعضها بعيدا عن الاوهام ان نحيط على
جوانب الكلام وتثبت فيما عسى ان تراه فيه الاقوام وقد يفهم مما ههنا ان الحاشية والى
المختار على ما انتهت اليه هو ان الكتاب عبارة عن الالفاظ والعبارات وهي مخصوصة للمعاني
وقد اشتهر فيما بينهم ان الالفاظ قوالب المعاني ويلزم ان يكون كل منهما كثيفا لا الاخر
ومعرضا له لانه لا محذور فيه لان كون الالفاظ هو في المعاني بناء على ان الالفاظ
مصوغة لها والبيان الذي يحصل بغيرها كالبيان يحيط بالالفاظ وكون المعاني هو
الالفاظ بناء على ان المعاني تؤخذ من الالفاظ وتزيد بزيادة الالفاظ وتنقص بنقصها
وكان الالفاظ قوالبه بحسبها المعاني يقودها الشان انهم صوروا الكتب الميزان
بالمعرفة فذهب بعضهم الى ان معرفة العلم مسا جزء وبيان غايته وموضوعه

في دلالة الالفاظ قوالب المعاني

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)